أبعاد التبشير المسيحى فى العاصمة القومية

د. حسن مكى

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠ م

العنوان
بيت المعرفة للانتاج الثقافي
السودان ـ ام درمان ـ عمارة محمد حسين علي
ـ الطابق الثاني ـ شقة ٤٧ ـ تلفون ٥١٤٥٩ ـ ص ب ٦٤٠٨ تلكس ٢٢١٦٧ تاتا
تصميم نزيه حسن عثمان. الجمع التصويري أرقو

د. حسن مكى

أبعاد التبشير المسيحى فى العاصمة القومية

المحتـــوى

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول :	
جذور وأبعاد التبشير المسيحى فى العاصمة المثلثة	٧
الفصل الثانى :	
المؤسسة التعليمية التبشيرية	٢٥
خلاصـــة	٥٦

الفصل الأول :-

جذور وأبعاد التبشير المسيحى فى العاصمة المثلثة

الكنيسة الكاثوليكية بالخرطوم

تأسست الكنيسة الكاثوليكية بالخرطوم فى منتصف القرن التاسع عشر إبان الحكم التركى فى السودان عندما وصل الأب لويجى منتورى فى عام ١٨٤٨م وفتح مدرسة صغيرة لأبناء الجالية المسيحية بالخرطوم ثم أنشأ كنيسة كما حصل على قطعة أرض لاقامة مقبرة مسيحية .

ووصل فى نفس الفترة من القاهرة بعض الآباء الكاثوليك ونزلوا فى ضيافة زعيم دينى ساعدهم فى شراء قطعة أرض على النيل . وأستؤنف هذا الجهد عام ١٨٥٤م حين وصلت دفعة من القساوسة من كلية مازا الايطالية النمساوية لتأسيس مركز لها فى الخرطوم ، غير ان وفاة بعض هؤلاء القساوسة بفعل الأمراض وظروف البيئة القاسية كانت سببا فى فشل هذه البعثة .

وفى عام ١٨٦١م وصلت دفعة تبشيرية مكونة من خمسة وثلاثين عضوا من جمعية الفرنسيسكان ، أعقبتها دفعة أخرى من ٢٨ شخصا تعرضوا بدورهم لنكبات المرض والموت . وحين لاحظ المسئولون بالفاتيكان وفاة أربعة وستين مرسلا فى وسط افريقيا فى ظرف ١٤ سنة أمر البابا ي بإغلاق هذه الارساليات وببقاء العاملين فيها بالخرطوم .

أما المحاولة التى لاقت حظا أكبر فهى التى بدأها المطران دانيال كمبونى الذى وصل الخرطوم مع دفعة من المبشرين فى عام ١٨٧٣م وامتدت جهوده لجبال النوبة وشرق السودان كما منحه الخديوى

اسماعيل باشا صلاحيات واسعة للعمل حيث اعتبره ممثلا له ومفوضا لمحاربة تجارة الرقيق. قام المطران كمبونى فى ١٨٧٨م بإكمال تشييد مبانى الارسالية الكاثوليكية بالخرطوم التى بدأها الدكتور كنوباخر فى ١٨٥٣م. توفى دانيال كمبونى فى ١٠ أكتوبر ١٨٨١م من جراء الحمى ودفن فى حديقة الكنيسة الكاثوليكية بالخرطوم.

وبعد فتح الامام المهدى للخرطوم توقف النشاط الكنسى تماما فقد فر بعض المبشرين الى القاهرة ووقع من تبقى منهم فى الأسر. ولم تتمكن الكنيسة الكاثوليكية من إستئناف نشاطها إلا بعد سقوط دولة المهدية ودخول الجيش البريطانى الغازى الى السودان. فسرعان ماقدم فى ١٨٩٩م قسيسان كاثوليكيان منحهم السردار كتشنر حاكم السودان قطعة أرض واسعة على النيل هى ذات الأرض التى تقع فيها حاليا كاتدرائية القديس متى ومدرسة الراهبات. وقد شيد مبناها الحالى فى عام ١٩٣٣م.

وقام المطران روفيجو فى عام ١٩٠٠م بإستجلاب دفعة من راهبات جمعية كمبونى واشترى بعض المنازل فى حى المسالمة بأمدرمان حيث حولها لمسكن للراهبات ومدرسة للأولاد. وفى ذات العام حضرت دفعة من الراهبات وفتحت أول مدرسة للبنات بأمدرمان وأخرى فى الخرطوم وبدأ نفوذ الكاثوليك يتسع تدريجيا ويمتد نشاطهم فى أرجاء السودان المختلفة.

وقامت الحركة التعليمية الحديثة بالخرطوم على أكتاف المبشرين من مختلف الكنائس واستطاعوا بمساعدة الاستعمار البريطانى إحتكار التعليم والخدمات الصحية فى جنوب السودان وقاموا بصياغة مناهجهم التعليمية على غرار المدارس المسيحية الأوربية

دون اعتبار لثقافة المجتمع السودانى ودينه وقد درجت السياسة البريطانية فى السودان على فتح الباب للارساليات التبشيرية لمزاولة نشاطها فى السودان وقفلت جنوب السودان ومنطقة جبال النوبة حماية للتأثير الدينى المسيحى، وحاربت إنتشار الاسلام واللغة العربية فى هذه المناطق.

وإبان الحرب العالمية الثانية قام الحاكم العام بطرد المبشرين الكاثوليك من السودان نسبة لتحالف إيطاليا وألمانيا ضد انجلترا وحلفائها إلا انه سمح لهم بمزاولة نشاطهم عقب الحرب. شعرت الكنيسة الكاثوليكية بعد ذلك بضرورة الاهتمام بأبناء جنوب السودان وجبال النوبة الذين بدأوا يفدون الى الشمال وخاصة الخرطوم بأعداد متزايدة بحثا عن العمل وهروبا من بيئتهم المحلية القاسية. فخشيت الكنيسة أن يؤدى إختلاط أبناء هذه المناطق بالمسلمين فى الشمال الى التأثير عليهم وقبولهم للاسلام. لذا بدأت الكنيسة الكاثوليكية مع رصيفاتها بفتح أندية للجنوبيين والنوبة، ووضعت استراتيجية لاستيعابهم وفق محورين:

(١) استقطابهم عن طريق الأندية وتقديم الخدمات التعليمية باللغة العربية العامية ولهاجتهم المحلية فى فصول تقوية ومدارس للأطفال ومافوق هذين المستويين.

(٢) تجميعهم حتى لا يذوبوا فى المجتمع الشمالى المسلم، وإعداد كوادر منهم كدعاة للكنيسة وتدريب بعضهم تدريبا فنيا ومهنيا.

ولما كانت الخدمات الاجتماعية كالعلاج والتعليم وغيرها ليست كافية فى حد ذاتها لاحداث حركة التغيير مالم يتم ربطها بالكنائس المحلية كتعبير عن حركة الكنيسة، فقد نشطت حركة بناء الكنائس والطباعة، وإصدار النشرات وإنشاء معاهد تدريس اللاهوت

وتخريج الكوادر، واستمر هذا النشاط وسكتت عنه الحكومة ولم تتم مواجهته فى ظروف الاستقلال أو مابعده. وفى عام ١٩٦٢م حدثت المواجهة بين الحكومة والكنيسة بسبب النشاط السياسى للمبشرين الأجانب فى جنوب السودان وقامت الحكومة بطردهم جميعا من جنوب السودان مع مراقبة نشاطهم فى المناطق الأخرى.

وفى الاجتماع رقم ٤٥٠ لمجلس الوزراء بتاريخ ٢٦/٢/١٩٦٤م برئاسة اللواء أحمد رضا فريد صدرت اللوائح المنظمة لعملية التبشير وجعلها خاضعة للقانون. لكن عندما جاءت ثورة أكتوبر عام ١٩٦٤م استغلت الكنيسة ظروف الحرية وانشغال الأحزاب بالصراع السياسى ومحاولتهم كسب القساوسة لزيادة نفوذهم وسط الجنوبيين، فأخذت فى استعادة موقعها السابق. كما ان حركة الكنيسة الكاثوليكية تحت إدارة المطران الماهر أغسطنيوس بارونى الخبير بالشئون السودانية، والذى أخذ الجنسية السودانية، أخذت فى الامتداد أفقيا ورأسيا فى الخرطوم، حيث بدأت الكنيسة فى التبشير المكثف فى أصقاع العاصمة، كما بدأت بتركيز العمل فى الكنائس وتجديد الخدمات التعليمية وتكثيف المطبوعات.

خطوات جديدة نحو التدعيم :

ثم بدأت حركة إصلاح واسعة فى العمل التبشيرى بعد اتفاقية أديس أبابا، حيث قام السودان بتبادل التمثيل الدبلوماسى مع الفاتيكان. واستقبل البابا بولس السادس فى أغسطس عام ١٩٧٢مك السييد صلاح الدين عثمان هاشم سفيرا للسودان فى

الفاتيكان. كما تم تعيين سفير للفاتيكان بالسودان - قاصد رسولى - وهو رئيس الأساقفة أوبالدو كالازيرى، وسافر المطران بارونى بعدها فى مايشبه المهمة الرسمية فى أكتوبر ١٩٧٢م الى الأمريكتين فى رحلة عمل لتوضيح احتياجات الجنوب فى مجالات الاغاثة والتوطين وإعادة تعمير الكنائس خاصة والعمل التبشيرى عامة.

ومنذ ذلك الحين أخذت تتدفق على البلاد أعداد كبيرة من المبشرين الكاثوليك فى أثواب مختلفة كمبعوثين ودبلوماسيين ومندوبين لوكالات الاغاثة وأهمها وكالة (سودان إيد) وهى هيئة مسيحية متخصصة فى مساعدة المسيحيين، أنشأت فى سبتمبر ١٩٧٢م من قبل مؤتمر الأساقفة السودانيين من الكاثوليك. ويقع مركزها الرئيسى فى الخرطوم عند تقاطع شارع الزبير باشا مع شارع الحرية. وهى جزء من ثمانين فرعا تعمل فى أنحاء العالم المختلفة مصنفة فى الأمم المتحدة تحت الجمعيات الخيرية العالمية، وأمينها العام هو الأب دجيمبو. وهدف (سودان ايد) الأساسى مساعدة الكنيسة فى تعمير وتشييد الكنائس فى الاقليم الجنوبى فى السودان ودفع تكاليف تعليم وإيواء الجنوبيين والنوبة فى أنحاء العاصمة المثلثة. وللوكالة مكاتب فرعية فى الأقاليم، حيث يوجد مكتب الأبيض ويشرف على مديريات الغرب الأربع ومكتب جوبا ويشرف على كامل الاقليم الجنوبى.

خدمات (سودان ايد) :

تقدم (سودان ايد) خدمات للقرى والمدن المختلفة فى شكل وابورات مياه وطواحين ووابورات زراعية. وتأتى الطلبات بواسطة

أقرب كنيسة كاثوليكية بالمنطقة على أن يكون الطلب مستوفيا للاجراءات المطلوبة وهى :

(١) موافقة السلطات المحلية.

(٢) موافقة وتزكية الكنيسة.

حيث تقوم الكنيسة بإعداد دراسة عن المنطقة ونوع السكان وكثافتهم وطرق المواصلات.. الخ. وكذلك جاءت منظمة خدمات الاغاثة الكاثوليكية وهى منظمة كاثوليكية تعمل فى معظم الدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية، ومجال عملها ينحصر فى توفير الأغذية والملابس والأدوية وبرامج تنمية الخدمات الصحية والتعليمية والاسكان والزراعة. وتركز مجهودها على خدمة اللاجئين الأفارقة. ومكاتبها فى شارع الجمهورية، ولها صلة تعاون مع (سودان ايد) كما يوجد مكتب قسم اللاجئين التابع للكنيسة الكاثوليكية وهو بعمارة الصفاء فى الطابق الثانى. ويوجد آخر أنشىء حديثا فى عام ١٩٨١م ويؤدى نفس المهام السابقة ويهتم بتركيز أكثر بالطلاب الارتريين فيدفع لهم مرتبات نفقات الدراسة والاعاشة والسكن. تمول هذه المنظمات من قبل الهيئات الكنسية والمنظمات الدولية. كما تفضل كثير من الدول الأوربية إرسال معوناتها عن طريق هذه المنظمات. وكنموذج لذلك فقد أعلنت هولندا بتبرعها بما يعادل أربعمائة ألف جنيه سودانى لاغاثة اللاجئين، وتم تحويل هذا المبلغ عن طريق (سودان ايد). هذا مع ان الطلب تقدم به معتمد شئون اللاجئين بوزارة الشئون الداخلية.

وكما سبق أن قلنا فإن نقطة الانطلاق الجديدة فى العمل التبشيرى بدأت بإتفاقية أديس أبابا ذلك لأن الكنيسة لعبت دورا

بارزا فى الاتفــاقية فأرادت قطف ثمار تلك الجهـود. وقـد قامت استراتيجية الكنيسة على التوسع الأفقى والانتشار فى مناطق جبال النوبة والجنوب، ومناطق السكن العشوائى بالعاصمة المثلثة حيث توجـد مجمـوعـات كبـيرة تعـانى من الفقـر والاهمال والاحساس بالغـربة. ويسهل التأثير على هذه الجماعات لأنها تكون طيعة فى أيدى الـذين يقـدمـون لها العـون ومن ثم يتم ويسهل توجيهها وتوظيفها. كما قامت الكنيسة بزيادة فعالية مؤسساتها القديمة من كنائس ومدارس لخدمة الأغراض التبشيرية ومخاطبة أكبر عدد من الناس من خلال ثلاثة منابر وهى:

١/ المؤسسات التعليمية الكاثوليكية.

٢/ الكنائس الكاثوليكية ودور العبادة.

٣/ المؤسسات الصحية والتجارية، مشروعة كانت أو غير مشروعة.

وتضـطلع الكنيسـة والارسـالية بمهـام عديدة فالكنيسة تقوم بالنشاط الدينى المحض أما الارسالية فهى إدارة تبشيرية تتولى مهام التعليم والرعاية الصحية والاتقال بوسائله المختلفة. وهناك نوعان من الارساليات:

الاول: ويتصـل عمله بالجمهـور لخدمـة البعثات التبشيرية ويطلق عليه اسم الجمعيات المساعدة للارساليات التبشيرية.

الثـانى: ويتصـل عمله بتـوظيف أعضاء البعثات التبشيرية وتدريب العاملين فى ميدان التبشير.

مقدمة عن الارساليات البروتستانتية بالعاصمة

وتلك هى إرساليات مختلفة بعضها ينطلق من بريطانيا كجمعية تبشير الكنيسة البريطانية لافريقيا وقد تكونت فى لندن عام ١٧٩٩م وهى أكثر الجمعيات البروتستانتية نشاطا وتنظيما بحكم ارتباطها بكنيسة الدولة فى بريطانيا. لذا فقد حظيت برعاية الأسرة المالكة ورؤساء أساقفة كنيسة كنتربرى الرسمية وعادة مايتم الاختيار لمنصب رئاستها من الشخصيات البارزة التى عملت فى الحكومة البريطانية وقد كانت هذه الجمعية تلعب دورا بارزا فى توجيه السياسة البريطانية فيما يختص بنشر المذهب الانجليكانى لما وراء البحار. وقد بدأت نشاطها فى السودان فى عام ١٩٠٥م ومن أشهر روادها فى السودان ج. اسبنسر ترمنجهام الذى صار أسقفا للكنيسة الأسقفية الانجليزية بالسودان فى الثلاثينات ويعتبر حجة فى المسائل الكنيسة والاسلامية فى السودان وافريقيا عامة. وله دراسات متعددة ومعروفة. ثم خلفه القس (أوليفر أليست) والذى ولد بانجلترا فى ٢٨ / ٥ /١٩٠٨م وجاء للسودان فى أكتوبر ١٩٣٨م وظل يترقى حتى وصل الى درجة المطرانية وكان يشارك فى السياسة ومن تلاميذه فيليب عباس غبوش.

كانت استراتيجية الجمعية التبشيرية البريطانية ان تكون لها السيطرة فى مجالات التعليم والصحة، ومن ثم يتم التغلغل داخل السكان المحليين بالعاصمة. فتبرعت أولاً بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه

استرلينى لتأسيس كلية غردون ولتخليد ذكرى غردون وفتح الباب لدخول الحضارة الغربية والأفكار المسيحية. وكذلك فتحت مستشفى ومدرستين بأم درمان إحداهما للبنات وكان مديرها مستر قوينى الشهير، والذى سميت كلية قوينى للاهوت باسمه وهى كلية تقوم بتغذية الكنيسة بالكودار وإعداد المعلمين والمبشرين ويعتبر مستر قوينى هو منشىء العمل التبشيرى المؤسس الحديث فى السودان. كما أسست الارسالية مستشفى أم درمان الحالى عام ١٩٢١.

وفى مجال التعليم كانت الدروس الدينية المسيحية تلقى على كل الطلاب إلا اذا كان هنالك إعتراض من والد الطالب فيمكن استثناء الطالب من حضور الصلوات والدروس الدينية.

وقد بدأت(C.M.S)6 عملها فى السودان باستعارة راهب من الكنيسة الانجيلية المصرية شلكى الأصل ومرتد عن الاسلام كما أم مستشفى(C.M.S)6 فى القاهرة القديمة مستشفى أم درمان بطبيب دينكاوى وهو الآخر مرتد عن الاسلام، كما تمت الاستعانة بامرأة دارفورية مرتدة عن الاسلام وأخذت تعمل بعد ارتدادها فى مجال التبشير. لجأت الكنيسة على الرغم من تعاليمها فى الى تشجيع المبشرين الأفارقة على الزواج لتأسيس أسرة نصرانية. كما قررت الكنيسة أن يكون من مداخلها الأساسية فى السودان استقطاب مرتادى (الأنادى) طلباً (للمريس») وقد تم تأسيس ناديين لهم فى الخرطوم وأم درمان، حيث تقدم لهم خدمات وارشادات مسيحية وبذا يتم تحويلهم من الاسلام كما يتم تحسين أوضاعهم الاقتصادية حتى لا يذوبو فى المجتمع الاسلامى، اذا كانوا من غير المسلمين.

وتلبية لتلك الخطة تم فى عام ١٩٤٠م إفتتاح مركز اجتماعى فى جنوب خور أبى عنجة تابع لـ (C.M.S) كما قام مجلس أم درمان بمنح الكنيسة الانجيلية قطعة أرض فى قلب المدينة لاقامة مركز للتبشير فى أم درمان يشتمل على كنيسة ومركز لتوزيع المنشورات ومركز للشباب، وناد للجنوبيين ومركز نسائى ودار ضيافة ومنزلين للرهبان وفى ذات الوقت بدأ تدريس الانجيل بلغة الدينكا، حيث قام آرشديكون أ. شو بإكمال العهد الجديد بلغة الدينكا بعد جهد دام ثلاثين عاماً. وتستفيد هذه الكنيسة من المؤسسات البريطانية الموجودة بالعاصمة كالمراكز الثقافية البريطانية فى تقديم خدماتها.

الارسالية الأمريكية :-

وهى مكوَّنة من قبل المجلس الخاص للارساليات الكنسية المسيحية بشمال أمريكا عام ١٨٣٧م وقد بدأ نشاطها الحقيقى فى العاصمة بوصول الدكتور سورلين فى ١٩٠٣م. حيث اشترى دار الكنيسة الانجيلية الواقعة شرق مستشفى أم درمان الحكومى حيث بنيت فيه أول مدرسة للأولاد عام ١٩٠٧م. كما قام دكتور جفت فى سنة ١٩٠٥م بشراء المربع الذى يقع على شارع القصر غرب سينما كلوزيوم على مقربة من الجامع الكبير حيث تم فتح مدرسة عام ١٩١١م كما أسست الارسالية الامريكية مدرسة (J. KELLY CIFFER) الزراعية بالجريف غرب. حيث اشترت الكنيسة ثلاثة عشر فداناً وتم اقامة المدرسة عليها. ولكن أغلقت الارسالية المدرسة فى عام ١٩٣٨م وما تزال الأرض تحت سيطرة الكنيسة فى

شكل مزرعة ضخمة يجهل ما يجرى فيها. عى ان التصديق الأصلى كان بمدرسة زراعية. كما قامت حكومة السودان بمنح كنيسة امريكا الشمالية قطعة أرض في منطقة الملازمين مربع ١٦ «١» الحارة الثالثة ومساحته ٨٧٢٥ متراً مربعاً لتصير كنيسة ومركزاً مسيحياً. وقد تم التصديق بخطاب رقم (٥٥٨/ ٢٢/ لندن ل. س) فى ١٢ أبريل عام ١٩٤٧.

هذا ولا تزال كنيسة الخرطوم هي أم الكنائس الانجيلية، وقد نشطت الارسالية الأمريكية جزئياً فى العمل السياسى بعد ثورة أكتوبر ولذا فقد أحرق المواطنون مكتب الارسالية الأمريكية بعد أحداث الأحد المشؤوم لصلتها بتلك الأحداث. وهناك إرساليات بروتستانية أقل أهمية منها ركزت جهودها على الاقليم الجنوبى، واكتفت بوجود رمزى لها فى العاصمة كإرسالية أرض افريقيا ومقرها تورنتو بكندا وإرسالية السودان المتحدة التى تكونت فى بريطانيا عام ١٩٠٤م. وإرسالية السودان الداخلية ومقرها فى تورنتو وتوجد لها مراكز فى الخرطوم.

الكنائس الأرثوذكسية

الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالسودان

فى مطلع القرن العشرين أصبح البطريك كيركس الخامس بابا الاسكندرية للأقباط الأرثوذكس. وفى عام ١٩٠٤م أسس كاتدرائية السيدة العذراء بالخرطوم وتلاها تأسيس الكنائس الأخرى فى الخرطوم بحرى وأم درمان وكانت الكنيسة القبطية

الأرثوذكسية قد فتحت بعض المدارس للبنين والبنات فى الخرطوم وأم درمان. وفى سنة ١٩٥٨م تولت وزارة المعارف المصرية الاشراف على هذه المدارس بموجب اتفاقية مع سلطات الكنيسة.

تحتوى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالسودان على مطرانيتين الأولى تسمى مطرانية الخرطوم ومقرها الخرطوم. وقد ظلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالسودان كنيسة رعاية دون نشاط تبشيرى. ولعل مرد ذلك لكونها قادمة من مناطق اسلامية (مصر - الشام) حيث رسخ فى اللاوعى أن المسلم مسلم والمسيحى مسيحى، كما تشبع أنصارها بالتقاليد الاسلامية وفوق ذلك فإن سياسة هذه الكنيسة فى السودان ظلت الى حد ما مرتبطة بمصر الدولة. ولقد نشطت الكنيسة القبطية بعد زيارة البابا شنودة للسودان حيث بدأت نشاطاً تبشيرياً واسعاً بين أبناء النوبة والجنوبيين كما أخذت تنشط فى توزيع الصلبان والكتيبات فى أوساطهم وقد ربطت تقارير الأمن بين تكالب أبناء الطائفة على أراضى المسالمة وزيارات البابا ودعمه المادى لهذا الاتجاه كما لوحظ تدفق (النقادة) المصريين المسيحيين بعد زيارات البابا شنودة فى شكل تجار وحرفيين وغيرهم.

● فائدة: بالطبع توجد كنائس جاليات يقتصر نشاطها على رعاية الطائفة ككنائس الأرمن الكاثوليك والكنيسة الأثيوبية وغيرها.

مجلس الكنائس العالمى

مجلس الكنائس العالمى تنظيم مسيحى يجمع كل الكنائس البروتستانتية والانجيلية والأرثوذكسية ويعتبر هذا المجلس قوة ضاغطة لها نفوذها ووزنها. وأهم النشاطات التى يقوم بها تتركز فى مجالات مساعدة اللاجئين والتبشير المسيحى، والدراسات

والبحوث الاجتماعية والدينية والاقتصادية. وله مع ذلك نشاطات خاصة بالمجالات السياسية. قدم هذا المجلس العون للمتمردين فى الحرب الأهلية بالجنوب كما لعب دوراً فيما يتصل بمشاريع استيطان واستقرار اللاجئين من الدول المجاورة كما كان له موقفه المناهض للعرب والقضية العربية عموماً إبان أحداث الشرق الأوسط.

الغرض من قيام مجلس الكنائس العالمى:

١/ تسيير أهداف التبشير العالمى عن طريق كنيسة متحدة متماسكة شكلياً وإدارياً.
٢/ ليس المجلس بكنيسة عظمى لأنه لا يمثل أية طائفة أو هيئة أو مؤسسة كنسية تشارك فى عضويته، الا اذا فوض من قبلها.
٣/ يقر المجلس مساعدة الكنائس ويلتزم بمدها بهذه المساعدة لتحقيق الوحدة التى ينشدها المسيح ولكنه ليس مذهباً واحداً أو طائفة أو خطة واحدة معينة للوحدة الكنسية.
٤/ المجلس ما هو إلا عصبة أمم كنسية تمكن الكنيسة الدولية من التفاوض والتشاور وإجراء التنسيق وتبادل المعلومات من خلاله لأداء الأهداف المشتركة.

المقر الدائم لهذا المجلس فى جنييف بسويسرا ومركزه الرئيسى بالخرطوم فى العمارات شارع المطار وله وكالة متخصصة فى علميات غوث اللاجئين وتقوم بتقديم المساعدات للحركات التحريرية واللاجئين فى شرق افريقيا. وقد لعب مجلس الكنائس دورا فعالا فى اتفاقية اديس ابابا. وهو يعمل بنشاط فى الخرطوم

لتنسيق وربط حركة المسيحيين وتمويل النشاطات الاخرى هذا بالاضافة الى عمله المستمر فى مجالات المراقبة والرصد والتحاليل والبحوث.

ويلى مجلس الكنائس العالمى مجلس الكنائس الافريقى ذلك ان تكوين الاخير مشابة لدور مجلس الكنائس العالمى مع اختلاف يسير هو ان الاطار الموضوعى له هو افريقيا. . كما انه محاولة لانشاء كنيسة محلية ، تهتم بافريقيا وقضاياها. ويلى ذلك مجلس الكنائس السودانى. والذى ينظم حركة الكنيسة السودانية. وله صلة عضوية بكل من مجلس الكنائس العالمى والافريقى.

جمعية الكتاب المقدس:

أنشئت هذه الجمعية بالسودان فى حوالى عام ١٨٦٦م كفرع للرئاسة الموجودة بمصر والمسجلة تحت اسم (BRITISH BIBLE SOCITY) والغرض الواضح منها هو بيع ونشر الكتب المقدسة كالانجيل والتوراة وكافة كتب الثقافة المسيحية خصوصاً فى البلاد الاسلامية. وتزعم الجمعية انها لا تنتمى الى هيئة تبشيرية وانما تقدم خدماتها للكل ولها فروع تقريباً فى كل بلاد العالم، وللجمعية مندوبون متجولون فى الأنحاء المختلفة من البلاد. . وفى عام ١٩٢٣م ظهرت جمعية منافسة لها وهى (الكتاب المقدس الأمريكية) وفى عام ١٩٤٧م اندمجت الجمعيتان تحت اسم (جمعيتى التوراة البريطانية والأمريكية). وفى عام ١٩٦٢ غير

الاسم مرة أخرى الى جمعية الكتاب المقدس. وبالرغم من نفى الجمعية انتمائها لأية هيئة تشيرية إلا انه من المؤكد أن لها ارتباطات وثيقة بالهيئات الكنسية العالمية التى تعمل على إعداد وطبع الكتب الدينية وتصدرها للجمعيات للتوزيع فى السودان. هذا وقد نشطت الجمعية ابتداءً من النصف الثانى من السبعينات فى إقامة معارض للكتاب المقدس بعضها متحرك كالتى تعرض فى باخرة تقوم برحلة نيلية تعرض أثناءها بعض بعض الكتب وتبيعها كما ونشطت فى طباعة الهدايا والكتيبات الصغيرة والمنشورات المجانية التى توزع فى السيارات وغيرها.

ويقع المكتب الرئيسى للجمعية والمكون من طابقين مميزين بالقرب من المحطة الوسطى شرق شركة الموسكوفيتش جوار دار التأليف والنشر التابعة لجامعة الخرطوم. هذا وتستفيد الجمعية من الاعفاءات الجمركية فى غمر السوق بالمطبوعات. كما يتم تحت اسمها استجلاب القساوسة الأجانب على أساس انهم من اللغويين أو المترجمين أو الناشرين. بالاضافة الى صياغة المطبوعات التى تصدرها جمعية الكتاب المقدس، فان لكل كنيسة مطبوعاتها الخاصة وأدبها الخاص ومجلاتها الخاصة وتقوم بتوزيعها فى الخرطوم وما جاورها.

الفصل الثانى:-

المؤسسات التعليمية التبشيرية

أمدرمان

مدرسة كمبونى الابتدائية للبنين

موقعها فى حى المسالمة بأم درمان بالقرب من سيارات الأجرة على خط (بكاسى) أم درمان السوق الثورة. معظم سكان المنطقة من الأقباط وهذا الحى من الأحياء القديمة فى أم درمان والمستوى المعيشى لسكانه متوسط على الغالب وهنالك أقلية غنية. ومع الأقباط المصريين والنقادة تسكن بعض الأسر السودانية المسملة.

مساحة المدرسة تقدر بحوالى ١٥٠٠ متر مربع وهى تجاور الكنيسة الكاثوليكية تماماً ومكتب الكنيسة داخل ميدان المدرسة. كما يسكن القسيسان اللذان يشرفان على المدرسة فى منزل ينفصل عن المدرسة ببوابة حديدية تفتح داخل ميدان المدرسة. يوجد بالمدرسة مرحلة واحدة هى الابتدائية وهى للبنين فقط ولا يوجد بها فصل للسنة الأولى اذ يأتيها الأطفال بعد أن يقضوا سنتين فى مدرسة الراهبات المختلطة المجاورة لها فى الحى حيث يقبلون من عمر خمس سنوات بروضة الراهبات ويدروسن لمدة عامين فى فصل يسمى صفر (ZERO) ثم ينتقل الطفل الى كمبونى الابتدائية. والاقبال على المدرسة كبير جداً إذ فتح باب التقديم فى العام ٨١/ ٨٢ لمدة ساعة ونصف فى نهار يوم واحد وحددت الفرصة الموجودة بأربعمائة من الأطفال فقدمت من الطلبات سبعمائة خلال هذه الساعة. . (أنظر فى الوثائق ورقة التقديم وشروط القبول) ولا يشترط عامل السن عند القبول أما المصاريف فهى مائة جنيه فى السنة ومعظم الأطفال من الأسر الميسورة الحال (أبناء الوزراء

والسفراء ورجال الأعمال). وهناك أطفال آخرون من الأسر الفقيرة كأبناء الجنوب وهؤلاء تساعدهم المدرسة ويعفون من المصاريف. وبالمدرسة نهر واحد ولكن بعض الفصول توسعت فأصبحت قسمين مثل ثانية وثالثة. متوسط عدد الطلاب بالفصل ٤٥ طالباً ولكل طالب مقعد ودرج والفصول فى غاية النظام والنظافة. عدد الفصول الكلى بالمدرسة سبعة فصول وبها مكتبان للأساتذة.

المعلمون:

بالمدرسة خمس معلمات وخمسة معلمين كلهم من خريجى المدارس الثانوية إلا أن بعضهم ما زال يدرس فى الجامعة وهم أما سودانيون أصلاً أو سودانيون مولدون أو أرتريون. والمولدون أقباط ونقادة. مدرس الانجليزى مسيحى من أبناء جبال النوبة ومدرس اللغة العربية سودانى مسلم، وكذلك مدرس التربية الاسلامية. الأب (القس) يشارك معلم التربية المسيحية فى التدريس، والمدرس الأساسى قبطى مولد. كل المعلمين تعينهم المدرسة وفق شروطها عدا معلم التربية الاسلامية فتعينه وزارة التربية والتعليم، فإذا لم تعين الوزارة مدرساً فلا تهتم المدرسة بتعيين أحد. وقد يقوم بالتدريس أى معلم مسلم موجود بالمدرسة مثل معلم الرياضيات.

المناهج:

إن المناهج التى تدرس هى مناهج الوزارة السودانية حتى

التربية المسيحية، أما اللغة الانجليزية التي يبدأ تدريسها من فصل صفر صغير فيدرس فيها منهج أكسفورد (بريت قراد) أما الكتب فتشتريها ادارة المدرسة من الوزارة وتقوم ببيعها للطلاب ولا يوجد نقص في الكتب. المناهج الخاصة تستورد كتبها من الخارج.

اليوم الدراسي:

يبدأ اليوم الدراسي عندهم الساعة السابعة صباحاً وينتهي في الثانية بعد الظهر. ويشرف على طابور الصباح الأب المسؤول. وأثناء فسحة الفطور تبث اذاعة المدرسة موسيقى غربية كلاسيكية أو حديثة. وبالمدرسة نشاط رياضي ويتوسط المدرسة ميدان لكرة السلة مضاء ليلاً، ولا يوجد نشاط اجتماعي أو جمعيات ولكن القساوسة يقضون كل وقتهم بين المدرسة والكنيسة ويخرجون أحياناً بالعربة وهي محملة بالتموين الى حي أمبدة وجهات أخرى مما يؤكد قيامهم بخدمات اجتماعية تبشيرية. ويقضون ليلة السبت بحدائق حي كوبر حيث تقع السفارة الفاتيكانية، أو في حدائق الكنيسة الكاثوليكية ويدعون أساتذة المدرسة أحياناً الى سهراتهم والى حفلات النادي الكاثوليكي.

أما النشاط الثقافي فهو عبارة عن صحف حائطية ينشرها الطلاب كما توزع الادارة جريدتي (السلام) و(الرسول) اللتين تطبعان في كمبوني بالخرطوم. وتاريخ هذه المدرسة ومؤسسها دانيال كمبوني هو موضوع كتاب مطبوع وموجود بين وثائق شعبة البحوث بالمركز الاسلامي.

مدرسة الراهبات بأم درمان :

بنيت المدرسة فى مساحة تقدر بثمانمائة متر تقريباً، وتقع فى حى المسالمة مجاورة للكنيسة الكاثوليكية ومدرسة كمبونى الابتدائية للبنين الموصوفة سابقاً. تشمل جميع المراحل الدراسية ابتداءً من صفر روضة وابتدائى ومتوسط وثانوى. والروضة مختلطة ثم ينفصل الأولاد بعد سنتين ليذهبوا لمدرسة كمبونى للبنين. أما البنات فيواصلن تعليمهن بها حتى الثانوية العليا.

وتقع الروضة جنوب المدرسة خلف الفصول وتوجد بها مجموعة من الألعاب فى مكان جميل وأنيق ولها ادارة خاصة بها. أما المدرسة الابتدائية فتتكون من نهرين ويدرس فيها المنهج السودانى بالاضافة للغة الانجليزية. وأما المتوسطة فيدرس فيها المنهج السودانى أيضاً وتدرس كل المواد باللغة الانجليزية ومستوى المدرسة الأكاديمى يعتبر ممتازاً.

الثانوى العالى :

بنيت المدرسة من طابقين وفصولها ذات مساحة متوسطة وتمتاز بحداثة وجمال المبنى وتختلف مقاعدها عن بقية المدارس السودانية يقع فى الجانب الجنوبى الغربى من المدرسة منزل لسكن الراهبات مكون من طابقين، ويوجد بالمدرسة ماكينات خياطة داخل الفناء وللمدرسة سيارة خاصة بها.

طلاب المدرسة سودانيون، أما المعلمون فخليط من السودانيين

والأقباط والأرتريين والأثيوبيين. تشرف على المدرسة كلها راهبة إيطالية كما أن كل قسم من الأقسام تشرف عليه راهبة.

روضة كمبونى:

تقع المدرسة فى حى بانت الذى يسكنه سودانيون متوسطو الحال وفيه طائفة من أبناء النوبة والجنوبيين. مساحة الروضة ٢٥ × ٣٠ متراً مربعاً وبها نحو خمسة فصول وفرندة يتوسطها ميدان فسيح ومشجر. (لم تجمع عنها معلومات أكثر بسبب عطلتها).

مدارس الخرطوم

كمبونى قسم الابتدائى والمتوسط بنين:

تقع شرق مدرسة الخرطوم الأهلية العامة بالسوق العربى، وفى شرقها يمتد القسم العالى لمدارس كمبونى.

أ ـ المنشآت:

١/ بها بيوت الراهبات فى الركن الجنوبى الغربى.
٢/ بها ورش عربات كبيرة ومخزن.
٣/ بها ميدان كرة سلة وميدان طائرة.

٤ / بها سينما تقدم عروضاً كل يوم سبت.

ب ـ المناشط:

١ / المدرسة مقسمة لفرق رياضية كما ان الرياضة إجبارية وترصد لها مائة درجة فى الامتحانات.
٢ / هناك إذاعة مدرسية تدار من مكتب المدير تبث الأغانى الغربية فى فترة الراحة الصباحية ويبدأ الطابور بالصلاة المسيحية.
٣ / المكاتب: المدير ـ السكرتير ـ الأساتذة.
المدير: قسيس.

مدرسة الفتيحاب الكاثوليكية العشوائية

تتكون من منزل صغير مساحته حوالى ٢٠٠ متراً مربعاً ويتكون من غرفتين إحداهما كبيرة وأخرى صغيرة للغاية وقد ألحقت بها مظلة. تستغل الكنيسة الكاثوليكية هذا المنزل لممارسة بعض نشاطاتها التعليمية وذلك مساء كل يوم وينقسم المنزل الى الفصول الآتية:ـ
١ / مجموعة أطفال عددهم حوالى ١٥ طفلاً يدرسون فى فناء المنزل حيث تقدم لهم مادة الدين المسيحى فقط وينشدون بعض الأناشيد الدينية باللغة العربية ويشرف عليهم أستاذ جنوبى شاب وكل الأطفال من الجنوبيين.

٢/ فصل لتعليم اللغة الانجليزية للبنات وعددهن حوالى ٣٠ طالبة كلهن من الشماليات ويشرف على تدريسهن مدير المدرسة الجنوبى.
٣/ فصل لتعليم اللغة الانجليزية للأولاد وعدد الطلاب فيه حوالى ٢٠ طالباً تقريباً جميعهم من الجنوبيين.
٤/ وتحت المظلة تدرس لغة الدينكا للطلاب الجنوبيين. وهناك بعض الكتب الدينية باللغات المحلية للجنوبيين أما عن الكتب الانجليزية التى يدرسونها فإنها فى حالة رديئة جداً وهى عبارة عن المنهج السودانى القديم. يتبع هذا المنزل لكنيسة (بانت) وينتقل الطلاب منه الى كمبونى الخرطوم.

تعتبر المنطقة التى يقوم فيها هذا المنزل فقيرة نسبياً وأغلب سكانها من الشماليين يخالطهم بعض الجنوبيين وتنتشر فيها صناعة الخمور والدعارة ويقع المنزل شمال شرق مقابر الفتيحاب وقد كان فى البداية ملكاً لأحد المواطنين المسلمين فأغرته الكنيسة بالمال فباعه لها.

مدرسة الجريف غرب

وهى عبارة عن مركز لتعليم الكبار (للنساء) ويتبع لكمبونى وقد ألحقت به روضة للأطفال مساحتها ٢٥ × ٣٣ متراً وله سور من الطوب الأحمر به غرفتان ٤ × ٤ متر يستغل أحدهما لادارة المدرسة وهناك فصل ملحق بالمكان ومبنى وشاشة صغيرة للسينما.

نوع النشـاط: فصول مسائية لتعليم اللغة الانجليزية للكبار يدرس به عدد من الجنـوبيين (٣٠ شخصـاً تقريباً) وهناك فصل ثالث للنسـاء معـظم رواده من المـواطنـات السـودانيات وكذلك الأرتـريات وعددهن يتراوح بين ٢٥ ـ ٣٠. كان هذا الموقع يتبع لتعليم الكبار الحكومى.

ورسوم التسجيل خمسة جنيهات تجمع شهرياً. يتعلم الطلاب فى الـروضـة حتى يصلون مستـوى جيداً ثم يحلقـون بكمبـونى الخـرطـوم. يدرس الأطفال الدين المسيحى فى العصر، كما تقوم إحدى (الأخوات) على روضة الأطفال بالنهار. يدير المدرسة أحد أبناء الجنوب، والمواد التى تدرس هى دين مسيحى للأطفال ولغة دينكا، ولغة انجليزية.

مدرسة كمبونى الثانوية للبنين :

وتقـع شرق كمبونى الابتدائية والمتوسطة مباشرة وبينهما شارع صغـير. بها سينـما وغـرفتان تحت الأرض فى قسم الثانوى العالى بغـرض عرض الأفـلام. توجـد مطبعـة تجارية ضخمة فى الجزء الشرقى تطبع الكتب والامتحانات. والماكينات تحت الأرض، كما توجد ماكينات لف الورق (رونيو) فى غرف السطح الأرضى. بها مكتبـة كبـيرة ومجهزة مساحتها حوالى ١٠ × ٢٠ متراً. كذلك بها مكتبتان لبيع الكتب والأدوات المدرسية تشرف عليها راهبة الجمعيات.

يتم توزيع الطلاب لمجموعات ثقافية تناقش موضوعات متنوعة كأن يجتمع الطلاب والطالبات ويطلب منهم أن يناقشوا موضوع الحرية مثلاً بعيداً عن الدين والنظرة الدينية. ثم تكون هناك فترات راحة تتخللها الموسيقى والرقص المختلط. وفى الماضى كانوا يقسمون الطالبات والطلاب، كل طالب يختار ورقة مكتوب عليها رقم طالبة معينة ثم يجلس معها ويراقصها. أوقف هذا النوع من النشاط بواسطة بعض الأساتذة والطلاب الاسلاميين بعد مشاكل مع الادارة.

الفصول:

فصلان للفرقة الأولى واثنان للثانية وفصل واحد للفرقة الثالثة. بها أربع قاعات كبيرة للامتحانات بالاضافة الى المعامل. وبها مكاتب الأساتذة ومكتب المدير. وبيوت القساوسة تمثل الواجهة الشرقية للمدرسة والمدرسون هم عبارة عن خليط من سودانيين وأجانب، وكل المدرسات أجنبيات.

النشاط الرياضى:

هناك اهتمام واضح بالرياضة ويتمثل ذلك فى ان الرياضة اجبارية لكل الطلاب ولها ١٠٠ درجة فى الامتحان وتقع الملاعب

داخل المدرسة. فهنالك ملعب للسلة والكرة الطائرة وتوجد غرفة للجودو، وغرفة لكرة اليد وغرفة للادوات الرياضية. وهناك موظف مسؤول عنها. يوجد فى السودان ١٣ لاعبا يحملون الحزام الاسود فى الجودو ومنهم ٧ من خريجى كمبونى. وقد حاز فريقهم للسلة على بطولة الدورة المدرسية عدة مرات ويزود هذا الفريق النادى الكاثوليكى الذى يعتبر بطل السودان بلا شك بلاعبيه. وللمدرسة ميادين اخرى منفصلة يجمعها مبنى واحد كبير على شارع السيد عبد الرحمن، وبه ميدان كرة قدم منجل ويؤجر احيانا لبعض فرق الدرجة الاولى. وهناك حوض سباحة وملعب كرة طائرة وملعب سلة ويشتهر المكان باسم «كمبونى جراوند» وهناك ملعب آخر بنفس المواصفات غرب النادى الكاثوليكى.

الادارة:

مدير المدرسة ايطالى وهو متعصب يكره المسلمين والسودانيين ولا يتكلم اللغة العربية البتة، ونائبه من المكسيك ويبدو اكثر اتزانا من المدير ويجيد التحدث بالعربية وهو حلقة الوصل بين السودانيين العاملين وبين الادارة ثم هناك العميد وهو شخصية غير فعالة لكثرة مرضه وكبر سنه، ولذا فالمصرف الفعلى للامور هو نائب المدير.

توجد بالمدرسة مطبعة ضخمة، تعمل يوميا بعد الرابعة، وتطبع صحيفة السلام وهى جريدة مسيحية متخصصة، تحوى اخبار الطائفة المسيحية محليا واقليميا وعالميا مع مواضيع دينية اخرى وهى

فى حجم جريدة الايام. كما تقوم المطبعة بطباعة الرسائل والكتيبات.

عدد القساوسة الكاثوليك الذين يعملون بالتدريس سبعة، كما ان هناك قسيسين من البروتستانت. وكل القساوسة الجدد الذين يصلون الى السودان من الخارج يتم تدريسهم اللغة العربية بصورة جادة ويقبلون على ذلك بحماسة واضحة.

سياسة المدرسة:

ادارة المدرسة لا تشجع تدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية كما ان رقابة وزارة التربية والتعليم ضعيفة، ومن ذلك انه حينما هاجر استاذ التربية الاسلامية فى قسم الثانوى العام ظلت المدرسة عدة شهور دون استاذ الى ان تولى استاذ التربية الاسلامية فى القسم العالى هذا الامر مع الوزارة. يقوم كادر الاساتذة والاداريين باستفزاز الطلاب المبرزين فى اللغة العربية والتربية الاسلامية بالكلام السافر الذى فحواه «هذه مدرسة علمية وعليكم ان تركزوا على العلوم الطبيعية والا فالاولى بكم ان ترتادوا معاهد اللغة والدين».

النشاط المسائى:

فى المسـاء يتحول قسم الثانوى العام الى مدرسة تؤمها اعداد كبيرة من الجنوبيين وابناء النوبة ذكورا واناثا ويصل تعدادهم الى ثلاثـة آلاف، حيث يدرس بعضهم اللغـة الانجليزية والبعض اللهجـات المحلية ويكـونـون صرحا لنشاط الكنيسة التبشيرى، حيث يتم تقسيمهم والعناية بهم وتقديم المساعدات المادية وتوفير الجو الاجتماعى المساعد على عملية التنصير.

ممتلكات الكنيسة:

كل الممتلكات والمطبوعات التى تصل مدرسة كمبونى معفاة من الضرائب، هذا مع وجـود مطبعة تقوم بعمل تجارى وفى المدرسة اسطول من السيارات، وكل الاجانب الذين يعملون فى مؤسسات الكنيسة يعطون سيارات.

مدرسة القديس سانت فرنسيس «بنين و بنات»

هذه المـدرسة تتبع لمدرسة الراهبات وتجاور مقابر المسيحيين. تقع غرب مكاتب امن الدولة جنوب غرب القسم الشرقى وتلاصق

من الناحية الغربية النادى الامريكى مساحة المدرسة ٩١٢٠ مترا مربعا ويتكون البناء من طابقين من الطوب والخرصانة المسلحة.

الادارة:

العدَد الكلى لادارة المدرسة هو ١٥ راهبة، وعدد المدرسات ٢٨ والمسلمات منهن ٦ والبقية من الاقباط ومسيحيات، منهن ٩ راهبات والمدرسون ٣ كلهم مسلمون.

الفصول ٢٢ فصلا وعدد الطلاب الكلى ١٥٥٠ طالبا. وتقسيم الفصول كالاتى: ٣ فصول روضة (زيرو) ٥ فصول اولى، ٥ فصول ثانية، ٤ فصول ثالثة، ٣ فصول رابعة، ٢ خامسة، ١ سادسة ومتوسط الطلاب ٥٠ طالبا فى الفصول العليا اى بعد الرابعة واما فيما دونها فالمتوسط ٧٢ طالبا، الطلاب مسلمون ومسيحيون وجنسياتهم مختلطة ويكثر بينهم اولاد الجنوب المولدون من السودانيين وهنالك اجانب ايضا.

ويتبع للمدرسة عدد من السيارات منها ٢ بص لترحيل التلاميذ، وسيارة صغيرة فلكسواجن لاستعمال الراهبات وسيارة صغيرة اخرى، كما ان هناك سيارة متوسطة لاستعمال الراهبات ايضا، وهناك راهبتان مسنتان تقوم احداهما بعمل المطبخ كما تقوم الاخرى بمداواة المرضى من التلاميذ كما ان هناك راهبة شابة لقيادة السيارات والخياطة.

النشاط الخارجي :

توجد اذاعة مدرسية تبث مقطوعات موسيقية واغانى الديسكو والاغـــانى المصرية الشعبية ، وهنـــاك تمارين رياضية صبـــاحية للفصول الصغيرة وتعليم خياطة للفصول الكبيرة .

م/ مدرسة الراهبات الكاثوليكية :

الموقع : شرق مبانى الاتحاد الاشتراكى جوار الكنيسة الكبيرة الكاتدرائية . ادارة المدرسة من الراهبات بها حوالى العشرين من المعلمات المسلمات منهن ست اما المدرسون فهم حوالى ١٥ مدرسا . عدد الفصول ٢٢ فصلا ، ٣ فصول سادسة ، ٣ فصول اولى عام ، ٤ ثانية عام ، ٣ ثوالث ، ٣ اولى عالى ، ٣ ثوالث فى كل من اولى وثـانية وثـالثـة عالى فصـلان علميان وواحد ادبى الطالبات من جنسيات مختلفة ، مسلمات ومسيحيات .

ن/ مدرسة فيلا فيلدا :

تقع غرب السوق العربى امام شارع الحرية وتلاصق من ناحية الشمال مستشفى الراهبات ومطبعة التمدن ويقع فى جزء من المنطقة المحيطة بها سوق وما تبقى عبارة عن حى سكنى ، عدد الفصول

سبعة منها فصلان ابتدائيان «اولى»، ٢ ثانية ابتدائى، ٢ ثالثة ابتدائى ايضا كما توجد صالة كبيرة «زيرو» روضة. كل معلمات المدرسة من النساء والمسلمات منهن خمس، وبالمدرسة كنيسة للصلاة. يدفع الطالب ثلاثة اقساط فى السنة القسط الواحد يساوى ٢٩٫٧٠٠ م ج متوسط عدد التلاميذ فى الفصل الواحد ٦١ طالبا.

كمبونى الصناعية

تقع بحى السجانة فى المنطقة الصناعية شمال مشتل بلدية الخرطوم بها منشآت تتكون من ورشٍ نجارة، وورش عربات وورش كهربائية كما ان بها عدداً كبيراً من السيارات وخاصة سيارات اللاندروفر. المساحة: المبنى مسور بسور من الطوب الحجرى كبير الحجم وبالداخل مبنيان كبيران مسقوفان بالزنك «جملونات» مساحة الاول ٦٣×٩ متراً مساحة الثاني ٧٢×٩ متراً مربعا والمساحة الكلية ٢٠٤١٢ متراً مربعا.

كمبونى الصناعية حى مايو

تقع المدرسة فى منطقة سكنية مزدحمة بالسكان وحولها اماكن صناعة الخمور البلدية، المساحة ١١٥٥٤ متراً مربعاً وهناك مساحة مسورة ومنفصلة من الناحية الغربية مساحتها ٣٣٨٥ متراً مربعاً. .

لم يكتمل بناء المدرسة حتى الآن ولكن الدراسة بها منتظمة وقد اكتمل السور وبعض الفصول كما ان العدد الكلى للفصول هو تسعة اثنان كبيران من الحصير و ٧ من الحجر. . التلاميذ عبارة عن اطفال صغار من حى مايو والعشش وصلوا فى دراستهم للسنة الخامسة الابتدائية الآن بالمدرسة فصول مسائية للكبار وبها مكان للكشف الطبى فى احد الفصول مما يدل على ان احد هذه الفصول يستخدم كعيادة وبالفصول مراوح كهربائية رغم ان المنطقة لم توصل لها الكهرباء بعد، خاصة فى الفصلين المنفصلين واحدهما هو الذى به مكان الكشف الطبى . .

مدرسة المنشية

المنشية منطقة اغلب سكانها مسلمون من ذوى الحال الميسور ولكن بها مجموعة من الخفراء والعمال يقيمون تحت بيوت لم تكتمل سقوفها . . وبها مساحة كبيرة مسورة بالسلك الشائك والاشجار، وبداخلها مدرسة من اربعة فصول وتضم بداخلها كنيسة ومدرسة من اربعة فصول وملعب لكرة القدم وآخر للكرة الطائرة . .

كمبونى السجانة الابتدائية

هذا الحى من الاحياء القديمة بالعاصمة ومعظم سكانه من المسلمين والذين هم غالبا مايكونون من اصحاب الدخول المتوسطة والضعيفة وتاريخ المدرسة يعود الى ماقبل عام ١٩٥٦م

وبعد ذلك بقليل كانت المدرسة سكنا للجنوبيين وكانت تباع فيها الخمور، وقد تقدم اهل الحى بشكوى ضد بائعى الخمور الى السلطات المختصة فتحول المكان الى مدرسة لتعليم الخياطة تحت ادارة الكنيسة وعند احداث الاحد الشهيرة فى عام ١٩٦٤م هجم السكان المسلمون على المبنى وقد كان بسيطا ـ فاتلفوه وبعد شهرين من الحادث قامت الكنيسة باحضار ادوات البناء لاقامة المدرسة الحالية مساحة المدرسة نحو ٢٥٠ متراً مربعاً وهو متوسط مساحة البيوت فى المنطقة اغلب طلاب المدرسة من ابناء النوبة والفلاته الذين يسكنون فى المنطقة وكثير منهم مسيحيون، كما ان هنالك بعض الجنوبيين المسيحيين كما ويدرس فى المدرسة بعض الطلاب المسلمين الا ان طالبة مسيحية ذكرت ان المديرة اخطرتهم انه من العام القادم ١٩٨٣م لن تقبل الطلاب المسلمين وقد كانت الطالبة سعيدة بهذا الخبر مما يدل على كراهيتها للطلاب المسلمين، المدرسة مختلطة حتى الصف الرابع وبعدها ينقل الطلاب الذكور الى مرحلة اخرى فى مدارس كمبونى الاخرى. . وقد ذكرت ذات الطالبة ان المديرة اعلنت كذلك انها لن تقبل الاولاد من العام القادم ١٩٨٣م. . تدير المدرسة راهبة ويزور المدرسة القساوسة والراهبات فى الحفلات والرحلات التى تقوم بها المدرسة من وقت لاخر ولم يذكر انهم يقدمون للطلاب اى معونات مادية يعمل فى المدرسة معلمون ومعلمات مسلمون وبعض الارتريين وينقل المعلمون بسيارة خاصة كما ان هنالك بعض المعلمين يقضون عطلتهم الصيفية فى مصر كل عام ويتضح من ذلك ان وضعهم المالى احسن

بكثير من السودانيين . .

تتكون المدرسة من نهر واحد ويدرس فيها المنهج السودانى مع التركيز على اللغة الانجليزية وعند حصة الدين يفصل الطلاب المسلمون ليدرسوا التربية الاسلامية تحت ظل شجرة ويمارس الطلاب الرياضة من الصف الاول . .

مدرسة كنيسة العشش الكاثوليكية

تقع هذه المدرسة بحى «عشش فلاتـه» وسكان الحى من المسلمين ولكنها منطقة فقيرة وموبوءة بالخمر والجريمة ومساحتها حوالى ٣٠٠ متراً مربعا والسور من الطوب الاحمر مع ٤ ابواب حديدية كما ان الفصول عبارة عن مظلات مساحة كل منها حوالى ١٠٠ متراً مربعاً تؤدى فيها الشعائر المسيحية وتقدم فيها الافلام السينمائية من الشاشة المثبتة فى نهاية المظلة وتدور الافلام حول شخصية المسيح والافكار المسيحية وتقدم معها بعض الافلام الترفيهية هناك ثلاث غرف صغيرة تستخدم كمكاتب للاساتذة، ويدرس منهج كمبونى «الجغرافيا، التاريخ، اللغة الانجليزية، اللغة العربية، باستثناء التربية الاسلامية، والمراحل الدراسية حتى الصف السادس، وهناك معلمات يحملن اسماء اسلامية يؤدين الصلاة يوم الاحد بالمدرسة كما تستخدم الفصول لتوزيع الحلوى والاغذية ويحمل كل طالب وطالبة بطاقة خاصة به من المدرسة . .

مدرسة الجريف الكاثوليكية بالخرطوم

الجـريف غرب من احياء العاصمة القديمة وسكانه غالبا من المسلمين الفقراء ومتوسطى الحال تحوى المدرسة روضة اطفال تضم كل الاجناس من جنوبيين وشماليين وهى التى تمد مدارس كمبونى الابتـدائية بالـطلاب المـدرسة عبارة عن منزل يتكون من حجرة واحدة ومطبخ صغير عرفنا من ادارة المدرسة انها تستاجر هذا البيت وليس ملكا لها . . كما ذكروا ان مصادرهـم المالية تأتى عن طريق اشـتراكـات الـطلاب بالاضـافـة الى الاعانات التى تصلهـم من كمبونى ، عدد الطلاب فى الفصول يختلف من فصل لاخر اكبر عدد لطلاب الدفعة ٣٠ طالبا وبقية الفصول يتراوح بين ٣٠، ١٣ ، ٣٥ طالبا، تتم الدراسة فى الظل داخل سور المنزل على مقاعد من الزوايا الحديدية والخشب وهى غير مريحة، تقام داخل المدرسة فى العصر حلقات لتدريس الديانه المسيحية للجنوبيين وذلك بواسطة اللهجات المحلية للشلك والدينكا وتستعمل المدرسة فى الامسيات لتـدريس الكبـار ومقـرراتهم مطابقة لمنهج اكسفورد ويؤمها ايضا بعض الـطلاب من المـدارس السـودانية لتقوية اللغة الانجليزية تدرس اللغة العربية بواسطة اساتذة اقباط وعرفنا من ادارة المدرسة عدم رضاهم عن الاقباط . .

مدارس الخرطوم بحرى

المدرسة الكاثوليكية الابتدائية بحلة حمد

هذا الحى يعتبر من الاحياء العريقة واكثر سكانه من المسلمين من طبقة الموظفين ومتوسطى الحال وتطبق المدرسة الابتدائية فى الفترة الصباحية المنهج السودانى واما الامسيات فمفتوحه لاجتهادات المبشرين اغلبية الطلبة فى المدرسة من المسلمين، وكذلك الاساتذة فنصفهم تقريبا من المسلمين ولايوجد نشاط لجمعيات ولا اى نشاط خارجى للطلبة هناك مدرسة للتربية الاسلامية حيث يحضر ابناء المسلمين وحدهم مادة التربية الاسلامية بعد خروج الطلاب المسيحيين من الحصة . .

مدرسة كوبر الكاثوليكية

بالحى اقلية من ابناء الجنوب اما الغالبية فهى من المسلمين الفقراء نسبيا ومتوسطى الحال بدا النشاط فى المدرسة عام ١٩٨١م وهى عبارة عن بيت تملكه الكنيسة الكاثوليكية فى المنطقة الشعبية من كوبر «الدرجة الثالثة» على بعد ٤٠٠ متراً من مسجد السوق مساحة المدرسة ٥٠٠ متراً مربعاً وبها ثلاث حجرات احداها عبارة

عن فصل دراسى يحوى ١٣ مقعداً و ١٣ كنبة و٣ سبورات مثبته على الحـــائط وعـدد الـطلاب المنتـظمـين ٤٠ طالبـاً وجلهم من الجنـوبيين، يقـوم بالتـدريس ثلاثة من الدينكا ويقوم المقرر على تدريس اللغة الانجليزية والديانة المسيحية، تقدم بالمنزل بعض الشعـائـر الكنسية وتنـطلق منـه

مدرسة كوبر الكاثوليكية

بالحى اقلية من ابنـاء الجنـوب اما الغالبية فهى من المسلمين الفقراء نسبيا ومتوسطى الحال بدا النشاط فى المدرسة عام ١٩٨١م وهى عبارة عن بيت تملكه الكنيسة الكاثوليكية فى المنطقة الشعبية من كوبر «الدرجة الثالثة» على بعد ٤٠٠ متراً من مسجد السوق مساحة المدرسة ٥٠٠ متراً مربعاً وبها ثلاث حجرات احداها عبارة عن فصل دراسى يحوى ١٣ مقعداً و ١٣ كنبة و٣ سبورات مثبته على الحـــائط وعـدد الـطلاب المنتـظمـين ٤٠ طالبـاً وجلهم من الجنـوبيين، يقـوم بالتـدريس ثلاثة من الدينكا ويقوم المقرر على تدريس اللغة الانجليزية والديانة المسيحية، تقدم بالمنزل بعض الخـدمـات الصحية وتؤدى فيه الشعـائـر الكنسية وتنـطلق منـه الرحلات الاسبوعية كما تقدم فيه العروض السينمائية ويزوره خمسة قساوسة باستمرار. .

مدرسة كاثوليكية بمنزل بحلفاية الملوك

حلفـاية الملوك من الاحياء العـريقـة وعـامة سكان الحى من المسلمـين متوسطى الحال ومبنى هذه المدرسة من الطوب الاحمر والاسمنت والمسـاحـة الكلية ٨٠٠ متراً مربعاً، بدأ النشاط بهذا المنزل الذى يقع على مقربة من مسجد «ام دوم» على بعد ٣٠ خطوة فقط عام ١٩٧٤م وهو عبارة عن مدرسة ومركز اجتماعى ويقع فى منـطقة لايقل تعداد سكانها عن الالف ويتكون من ٣ حجرات ضخمـة بالاضـافـة الى مقدار كبير من الادوية، وبالمركز دراجة بخارية وتلفزيون و ٣ مكنات تطريز وعدد الطلاب المنتظمين به ١٥٠ طالباً «بنين وبنات» كما انه ملحق بالمنزل روضة تضم ٣٠ طفلاً لابناء المسيحيين فقط تقوم ٣ معلمات مسلمات بتعليم بعض الفتيات التطريز بينما تقوم بالعلاج راهبة وتقدم فى المنزل عروض سينمائية كذلك يتم توزيع اللبن والدمورية . .

مدرسة من الحصير بمنطقة كرتون كسلا العشوائية :

تقـع المـدرسة فى منطقة شعبية وسط منازل الخمور حيث يسكن الجنوبيون الذين يقدر تعدادهم بالف نسمة . وتبعد عن دار حفظ القـرآن بحـوالى ٢٥٠ متراً تقريبا، وقد بدأ نشاطها فى عام ١٩٧٠م، بها سبورتان و ١٠ مقاعد طويلة ويتردد عليها حوالى ٣٠

طالبـا كما تقـوم الكنيسة الكاثوليكية بتقديم اللبن المجفف الذى يستفيد منه حوالى ٢٠٠ شخصاً.

مدرسة فى بيت مؤجر بالدروشاب:

بدأ النشاط عام ١٩٧٧م. يقع المنزل فى الشمال الغربى من الحى، ويبعـد عن المسجد بحوالى ٧٥٠ مترا. والمنزل عبارة عن حجرة ومظلة وتوجد به سبورتان على الحائط وعدد قليل من الكتب ويوالى الحضـــور حوالى ٢٥ طالبـا، حيث يتم تدريسهم الـدين المسيحى واللغة الانجليزية وقد قام صاحب المنزل بتأجيره للكنيسة خوفاً من نزع الملكية منه باعتباره من السكن العشوائى.

مدرسة (وكنيسة) بارونا:

بدأ نشاط المدرسة عام ١٩٨٠ وتقع فى منطقة سكن عشوائى، تنتشر فيها بيوت الخمور البلدية وتبعد عنها منطقة الدعارة كليومتر الى الـداخل. المدرسة عبارة عن صالة كبيرة من الحصير والقش بداخلها سبورة متحركة و ٢٠ كنبة، كما ان المدرسة مزودة بسيارة (استيشن) كما يوجـد بجانب الصالة فصل للمدرسة الصناعية. وتستخدم الصالة للطلاب المسائين الذين يبلغ عددهم مائة طالباً.

يقوم بتدريسهم ثلاثة من المعلمين من أبناء الدينكا وعدد الاطفال الصباحين ٢٠ طالبا وتوجد حافلة لنقل الطلاب فيما بين منازلهم والمدرسة .

فائدة

يتراوح عدد المستفيدين من هذه المدارس العشوائية التابعة للكاثوليك ببحرى مابين ٦٠٠ الى ٧٠٠ طالباً، وتجدر الاشارة الى ان منطقة بحرى تعتبر منطقة تركيز بالنسبة للكنيسة الانجيلية، وتمنح هذه المدارس شهادات معترف بها فى الاقليم الجنوبى ، حيث تمكن من التوظيف ومتابعة الدراسة فى المدارس الرسمية، وترتبط هذه المدارس بمدارس كمبوني بحلة حمد، حيث ينتظم فى الدراسة بها الذين يحرزون نجاحاً طيباً ويشتكى الاساتذة من عدم انتظام الطلاب، ويرجعون ذلك لاهمالهم او استغراقهم فى العمل الشاق، وعموما فهم منتظمون فى حضور الدروس والتربية لمسيحية حيث يجلسون فى حلقات صغيرة، لكل حلقة استاذ وجهها ويرددون الطقوس المسيحية باللهجة المحلية للقبيلة، ولهم حس عدائى وانطوائى نحو الشماليين حسب افادات الطلاب الشماليين الذين حاولوا الانضمام لهذه المدارس يدفع الطلاب القادرون رسماً شهريا رمزياً هو ٥٠ قرشاً وتبدأ الدراسة فى الفصول الصباحية الساعة التاسعة والنصف صباحا وتنتهى فى الثانية عشرة ظهرا وتشتمل على اربع حصص . .

تقوم الكنيسة بتقديم خدمات مختلفة لهذه المدارس من غذاءات وكتب وتجهيز الرحلات الخاصة ايام الجمعة، حتى لا يلتفتوا لمراسم المسلمين، وتشمل الغذاءات المقدمة لبن الاطفال زيت السمك، الدقيق الابيض المستورد، البسكويت ووجبات غذائية معلبة للاطفال والسجائر، ولايقل عدد المستفيدين من الخدمات الاجتماعية فى هذه المدارس عن بضعة الوف . .

مدارس الكنيسة الانجيلية

هى المدارس التى انشأتها اساسا الارسالية الامريكية لتعليم ابناء السودانيين والمصريين الذين اعتنقوا المذهب الانجيلى، لايجاد مرتكز عقائدى لنشر وانتشار المذهب الانجيلى فى السودان خاصة وفى افريقيا عامة وفى سنة ١٩٦٥م رأت الارسالية نقل مسئولية العمل الانجليى بالسودان للسودانيين فانشىء مجلس الطائفة الانجيلية بالسودان واليه آلت ادارة المدارس والمنشآت التابعة للارساليات الامريكية بالتعاون مع مجمع مشيخة السودان الذى انفصل واستقل فى نفس العام من تبعية النيل مع احتفاظه برابطة العقيدة معه . .

كانت الكنيسة الانجيلية رائدة فى تعليم البنات اذ فتحت اول مدرسة لتعليم البنات بالسودان بالخرطوم بحرى سنة ١٩٠٧م كمدرسة اولية وتدرجت فى سلم التطور حتى اصبحت ثانوية فى

العشرينـات وتحتـوى حسب احصـائيات عام ٧٩/١٩٨٠م على ١٥٣ طالبة منهن ١٣٤ طالبة مسلمة و١٨ طالبة مسيحية والجداول ادنـاه تبين اعداد المدارس والطلبة والطالبات الملتحقين بمدارس هذه الكنيسه والذين بلغ عددهم حوالى ١٣٠٠ طالبا وطالبة . .

أ/ رياض الأطفال

إسم المؤسسة	الفصول	المجموع	سودانى	أجناس أخرى	مسلم	مسيحى
الانجيلية السودانية بحرى	٤	١٨٢	١٧٨	٤	١٥١	٣١

ب/ المدارس الأولية الابتدائيات (الأوليات

اسم المؤسسة	الفصول	المجموع	سودانى	أجناس أخرى	مسلم	مسيحى
الانجيلية السودانية بحرى (المختلطة)	١٠	٥٠٩	٥٨٧	٢٢	٤٢١	٨٨
الانجليلية السودانية أم درمان	٤	٦٧	٤٢	٢٥	٣٩	٢٨

ج/ المدارس المتوسطة (ثانوية عامة

إسم المؤسسة	الفصول	المجموع	سودانى	أجناس أخرى	مسلم	مسيحى
الانجليلية السودانية أمدرمان	٥	٢٩٨	٢٩١	٧	٢٦٤	٣٤
الانجيلية السودانية بحرى	٣	٩٥	٩٠	٥	٦٧	٢٨
الانجيليةالسودانية أمدرمان بيت الأمانة	٥	٢٧٦	٢٧٦	—	٢٤٤	٣٢

د/ المدارس الثانوية (العليا)

اسم المؤسسة	الفصول	المجموع	سوادنى	اجناس اخرى	مسلم	مسيحى
الانجيلية التجارية أم درمان	٣	١٥٢	١٥٢	—	١٣٤	١٨
الانجيلية بحرى بنات	٣	٤٥	٤٥	—	١٦٠	٣٧

مدارس الكنيسه الاسقفية السودانية

بدأ نشاط الكنيسة الاسقفية ـ اى الانجليزية ـ فى مجال التعليم بفتح مدرسة فى الخرطوم بمبنى الكنيسة وفى سنة ١٩٠٤ بلغ عدد البنات فى المدرسة الاسقفية المعروفة بمدرسة الاتحاد ٨٠ طالبة ومنهن ٦٣ طالبة مسلمة وكان المنهج الدراسى يشتمل على اللغتين العربية والانجليزية والحساب والعلوم المنزلية والتربية المسيحية وتم اتفاق على ان تتولى الكنيسة الاسقفية تربية البنات على ان تتولى الكنيسة الانجيلية تربية الاولاد . . وهكذا اسست فى الخرطوم سنة ١٩٣٨ مدرسة الاتحاد الثانوية العليا للبنات كما فتحت الكنيسة الاسقفية مدرسة اخرى للبنات فى ام درمان عام ١٩٠٦ وموقف الكنيسة الاسقفية فى التعليم اليوم كالآتى :

(أ) إحصائية بعدد التلاميذ والتلميذات برياض الأطفال التابعة للكنيسة :

اسم المدرسة	الفصول	المجموع	سودانى	أجناس أخرى	مسلم	مسيحى
(١) روضة الكنيسة الأسقفية بأم درمان	١	١١٦	١١٦		١٠٨	٨

(ب) إحصائية بعدد التلاميذ والتلميذات بالمدارس الابتدائية الأسقفية :

اسم المؤسسة	الفصول	المجموع	سودانى	اجناس اخرى	مسلم	مسيحى
(٢) مدرسة الكنيسة الأسقفية بأم درمان	٦	٢٣٣	٢٢٧	٦	١٩٠	٤٣
(٣) الإتحاد	١	١٩٠	١٩٠.	—	١٤٥	٤٥
الجملة	٤٢٣	٤١٧				

من الاحصائيات الرسمية (٨٩/٨٠) ، ومن معلومات طلاب لسنة ١٩٨٢م .

خلاصة :

قامت المدارس التبشيرية فى فترة الاستعمار ابتداء من عام ١٩٠٤م، وقد نشأت بغرض توفير خدمات التعليم للجالية البريطانية وأبناء الجاليات المسيحية الأخرى ولكن ـ بعد الاستقلال ـ أخذت بعض الأسر السودانية من أهل الوظائف العليا توفد أبناءها لهذه المدارس ولرصيفاتها فأصبحت بذلك مدارس لطبقة معينة فى المجتمع. تحاول هذه الطبقة توفير التعليم الجيد لأطفالها بصرف النظر عن موقع سكن الأسرة وإغفالاً لاعتبارات التربية الاسلامية وفى بداية أمر هذه المدارس لم يكن الطلبة المسلمون يتلقون أية تربية اسلامية مطلقاً ثم بدأت فكرة تدريس التربية الاسلامية فى أواخر الحكم العسكرى أى اوائل الستينات، ولكن إدخال هذه المادة لم يفد شيئاً اذ قيس بمناهجها العامة وبالتحول الذى حدث طبيعتها حيث زاد عدد أبناء المسلمين فيها بدرجة هائلة، وأصبح دور المدارس أوسع وأقوى بين المسلمين مما كان له أول الأمر.

تقوم هذه المدارس حالياً بدور مزدوج، فبينما تقدم خدماتها للطبقة العليا من المجتمع ضامنة بذلك تيسير أعمالها تركز فى نفس الوقت على أبناء الجنوبيين وأبناء النوبة وتمارس وسطهم نشاطاً تبشيرياً مركزاً. ولقد ساعد استقرار هذه المدارس وتحسن مستواها بينما انحدر مستوى التعليم العام بالبلاد، ساعد ذلك على مضاعفة

الاقبال عليها وجرأ ادارتها على اتخاذ سياسات تبشيرية لم تقتصر على أبنـاء الجنوب ومناطق النوبة بل تجاوزها الى الأغلبية المسلمة بين التلاميذ ولو أن التبشير وسط هؤلاء كان يتم بطريقة غير مباشرة.

ان تقـارير بعض المسئـولـين وبعض اللجان التى كونت على فترات مختلفة تتعاضد فى تأكيد بعض النقاط الخاصة بسياسات هذه المـدارس فمن ذلـك مذكـرة رفعها معلم بإحدى المدارس المعنية للسيد مساعد المحافظة للتعليم بالخرطوم يذكر فيها ما يلى :-

(١) تحرص المدرسة التبشيرية على قبول ابناء علية القوم على أساس طبقى أو تعتذر عن قبول ابناء الطبقات الأخرى من صغار الموظفين والمزارعين والعمال.

(٢) يقوم المنهج على أساس (تهميش) مادة التربية الاسلامية كمادة دراسية، اذ ان مدرس التربية الاسلامية مفروض على المدرسة فرضـاً من قبـل الـوزارة ومعـزول فى مخزن صغير جداً يستخدمه كمكتب. وممنـوع حضـور التلميذات له هنـاك، وتقام العراقيل البـيروقراطية فى وجه إحياء المناسبات الدينية والقومية، بينما تجند الامكانيات لاحتفالات المسيحيين.

(٣) تمنح المدرسة معاملة خاصة لأبناء الجنوبيين المسيحيين من إعفـاء الـرسـوم وفطور مجانى وكتب مجانية. ويحرم المسلمون من جنوبيين أو غيرهم من هذه المعاملة.

(٤) معلمو اللغات العربية أضعف المعلمين رواتباً كما لوحظ أن رواتب المعلمين والمعلمات السودانيين عمـوماً ضعيفة.

وهناك خطاب آخر من وكيل الشئون الدينية الى مساعد محافظ مديرية شمال الخرطوم للتربية عن راهبات أجنبيات يمارسن التبشير المسيحى فى أوساط الطالبات.

وكذلك تقرير مجلس شعبى مدينة أبى عنجة قسم شئون التعليم بتاريخ ٣٥/١١/١٩٧٨ عن روضة أطفال كمبونى شرق والتى تضم مائة طفل مسلم وطفل مسيحى واحد حيث يدرس الأطفال من سن ٦ الى ٧ أناشيد مسيحية ترسخ فى أذهان الناشئة منذ هذه السن المبكرة عقائد المسيحيين. وهناك بعضاً من هذه الأناشيد:

«يا يسوع الطفل الجديد
ذو الوجه الجميل
إننى أشقى فى حبك
ولا أعرف كيف أحبك».

أو كالآتـــى :ـ

«ماما لبستنى الجزمة والشرابات
بابا ودّانى مدرسة الراهبات
هناك تعلمت أربع كلمات
أبانا الذى فيالسموات».

وكذلك تعويذة مسيحية :ـ

«يا مريم الطاهرة
كل الأطفال الماهرة

في ليلة العيد الباهرة
أجعلى قلوبنا ساهرة» .

وكـذلك مذكرة المدرس بمدرسة الاتحاد العليا للسيد مساعد المحـافظ لشئـون التعليم بتاريخ ٢٢/٣/١٩٨٠ حيث يقول ان المـدرسـة تقيم لقـاءً بين المـدرسـات الانجليزيات المسيحيات وطالبات مسلمات لاستمالتهن للمسيحية وبلبلة عقيدتهن الاسلامية كما فرضت المدرسة على التلميذات صلوات وتراتيل كنسية تقام كل يوم قبل بدء الدراسة وقد تأثر بعض الطالبت بما سمعن من دعاية للمـسيحية وتنميق لها، اذ مال بعض الـطالبـات الى المسيحية واعتنقنها . وقد طالب الأستاذ بوضع نظام محكم للاشراف من قبل وزارة التربية والتعليم لمكافحة عملية التبشير التى تتم تحت ستار التعليم ولسد منافذ التضليل والتغرير بالطالبات الساذجات .

كما ورد فى تقـرير اللجنـة التى كونها مساعد المحافظ لشئون التعليم بأمر وزير التربية ووكيلها ورئيس جهاز أمن الدولة بتاريخ ٢٤/٣/١٩٨٠ ان مدرسـة الاتحاد العليا عبارة عن قطعة أرض سودانية وتدار بأسلوب غير واضح المعالم لأى مسؤول سودانى مهما كان قدره وشأنه ولها من النفوذ فى هذا البلد ما نجهل هويته حتى اليوم . . . الخ

لجوء المسلمين للمدارس التبشيرية :

هذا ويلجأ المسلمون السودانيون لمدارس كمبونى خاصة والمدارس التبشيرية للأسباب الآتية :ـ

١/ الاعتقاد بأنها أفضل بكثير من المدارس الحكومية من حيث النظام ومستوى الخدمات ومستوى التعليم .

٢/ تقبل التلاميذ فى سن مبكرة .

٣/ تقدم اللغة الانجليزية فى عمر مبكر بالمقارنة بالمدارس الحكومية التي تبدأ تدريسها فى المرحلة المتوسطة .

٤/ هرباً من مدارس الحكومة لزحمة الفصول فيها وتدنى المستويات وانعدام الضبط والربط .

٥/ تناسب نوع التدريس الذى كان يلقاه بعض الطلاب السودانيين الذين كانوا يدرسون بالخارج مع ذويهم ولأسباب مختلفة .

٦/ نظام إرسال التقارير الدورية لأولياء الأمور عن سير وسلوك أبنائهم وبناتهم .

على انه قد ثبت من نتائج امتحانات الشهادة السودانية ان مدارس كمبونى لا تتفوق على المدارس الحكومية وترتيبها يأتى فى مستوى غيرها من المدارس السودانية ذات المستوى المتوسط ولكن خطورتها تكمن فى أنها تخرج أبناء الطبقات العليا دون تسليح كاف بالتربية الاسلامية واللغة العربية وتعدهم حسب المنهج السودانى

ومنهج أكسفورد ولندن، لذلك نجد ان كثيراً من خريجيها ينتقلون الى أوربا حيث يكتمل انسلاخهم من مجتمعهم.

إن هذه المدارس لا تزال تتمتع بأحسن المواقع فى العاصمة وبكثير من الامتيازات وقد اكتسبت هذه المواقع من أيام الاستعمار حينما كان التعليم من صلاحيات الكنيسة، ولعل أفضل مثال لذلك هو مدرسة الجريف غرب الزراعية التى أسسها الدكتور (جفن) من تبرعات الخيرين بقصد انشاء مدرسة زراعية تحت رعاية الكنيسة الانجيلية التابعة للارسالية الأمريكية فى عام ١٩٢٤ وبلغت مساحة الأرض التى أشتريت من التبرعات ١٣٠ فداناً (مائة وثلاثين) ولكن لسبب ما أغلقت الكنيسة المدرسة عام ١٩٣٨. ومنذ ذلك الحين كان يجب أن تؤول حيازة الأرض التى هى الآن من أجمل بقاع العاصمة - خلف الرياض وأمام الجريف - تابعة للكنيسة الانجيلية.

إن مدارس الكنائس فى العاصمة تضم أكثر من عشرة آلاف طالب لا تتجاوز نسبة المسيحيين منهم ٥٪ بل ان أعداد كل الطلاب المسيحيين فى المدارس الحكومية وغيرها بالعاصمة حسب احصائيات ٧٩/ ١٩٨٠ لا يتجاوز ٥٠٠ طالب (خمسمائة) ولذا فان الحل الناجز لانهاء ازدواجية التعليم وإبطال دور التبشير الأجنبى وإحلال السيادة الوطنية هو ضم هذه المدارس الى وزارة التربية والتعليم وإلغاء الثنائية وإن كان هناك طلاب جاليات يريدون مدارس مستقلة يمكن توفير هذا النوع من التعليم المخصوص لهذه

النوعيات الخاصة . وريثما يتم هذا الحل فهناك حلول مؤقتة وبديلة هى :-

(١) تقوية شعب التربية الاسلامية بهذه المدارس وتوفير المعلمين الأكفاء فى هذا المجال حتى يكون المعلم نفسه قدوة للطلبة فى ذلك وإلزام هذه المدارس بتوفير الجو الملائم من مكاتب وكتب لهاتين المادتين .

(٢) تيسير القيام بالشعائر الدينية فى أثناء اليوم الدراسى وتشجيع إحياء المناسبات الدينية وتكوين الجمعيات الدينية .

(٣) التوعية المستمرة لطلبة هذه المدارس وتقوية مشاعر العزة الاسلامية فى نفوسهم .

(٤) مراقبة كل ما يفسد الطلاب من موسيقى وديسكو ورقص مختلط وحفلات مختلطة . . والوقوف بصلابة أمام أية محاولة لافساد عقائد الطلاب ، وصد أى إغراء لزحزحة الطلاب عن أصولهم الاسلامية الوطنية .

(٥) تكوين مجالس آباء ومعلمين بالمدارس التبشيرية .

(٦) إرسال موجهين ثابتين للمدارس التبشيرية لكل المواد لفحص مؤهلات المعلمين والمعلمات بهذه المدارس وفحص شروط خدمتهم والتقرير عنها .

السيرة الذاتية

ـ حسن مكى محمد أحمد .

ـ مواليد : ١٩٥٠ ـ الحصاحيصا .

ـ تنقل فى مراحل التعليم مابين الحصاحيصا وحنتوب ونال درجة الدكتوراة من معهد الدرسات الأفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم .

ـ أسس مجلة الجامعة الناطقة باسم اتحاد طلاب جامعة الخرطوم إبان توليه السكرتارية الثقافية للاتحاد عام ١٩٧٢ بعد أن انقطعت عن الصدور زهاء الخمسة عشر عاماً .

ـ قضى ثلاثة سنوات فى المعتقل نتيجة لنشاطاته السياسية الطلابية بجامعة الخرطوم .

ـ عمل بعد تخرجه متفرغاً للدعوة الإسلامية فى صفوف الحركة الإسلامية فى دارفور وجنوب السودان ثم باحثاً فى المركز الإسلامى الأفريقى بالخرطوم والمؤسسة الإسلامية فى لستر بإنجلترا .

ـ له اهتمام خاص بالدراسات المتعلقة بالحركات الإسلامية والصحوة الإسلامية والشئون الإفريقية على الأخص قضايا الإسلام والمسيحية وقضايا القرن الإفريقى .

ـ صدرت له عدة دراسات ومؤلفات منها :

١ ـ حركة الإخوان المسلمون فى السودان ١٩٤٤ ـ ١٩٦٩ .

٢ ـ مفاهيم فى فقه الحركة .

٣ ـ أوضاع غير المسلمين فى المجتمع الإسلامى .

٤ ـ الأرومو ـ دراسة تحليلة .

٥ ـ تطور أوضاع المسلمين الأرتريين .

٦ ـ أحمد بن إدريس الفاسى ـ فكره السياسى ومنهجه فى العمل .

٧ ـ الحركة الطلابية بين الأمس واليوم .

٨ ـ ودراسة باللغة الإنجليزية صدرت فى لندن ـ بعنوان مشروع تنصير السودان SU-DAN CHRISTIAN DSIAN . وللكاتب دراستين تحت الطبع وهما :

١ ـ السياسات الثقافية للصومال الكبير ١٨٨٦ ـ ١٩٨٦ .

مع استمارة خاصة لقضايا اللغة والدين والتطور السياسى وهى رسالة دكتوراة .

٢ ـ مشروع تنصير السودان فى الماضى والحاضر . وهى دراسة تحليلية تاريخية ميدانية عكف الكاتب على إعدادها فى الخمس سنوات الأخيرة .

المعرفة

السودان ـ أم درمان　　عمارة محمد حسين على

الطابق الثانى ـ شقة ٤٧ ـ تليفون ٥١٤٥٩ ـ ص ب ٦٤٠٨ ـ تلكس ٢٢١٦٧ تاتا